المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

اللجنة الرباعية في فزان –أبريل 1948م

*امل محمد الاجواد، سالم فرج السويدي[1]

[1]قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

تتناول هذه الدراسة وضع إقليم فزان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والاطماع الفرنسية الاستعمارية في الجنوب الليبي، وكذلك التطورات الإقليمية والدولية، والمحاولات الفرنسية المستمرة للمحافظة على بقائها في فزان، والموقف الفرنسي من تطلعات ورغبات الليبيين في الاستقلال، وقد أنشأ سكان إقليم فزان جمعية سرية أخذت على عاتقها توعية المواطنين بأهداف وأطماع فرنسا، وفضح مشروعها الاستعماري في فزان، وفصله عن باقي أجزاء ليبيا وضمه للمستعمرات الفرنسية، وبعد ذلك مجيء اللجنة الرباعية لفزان واستقبال الأهالي لها، والتوصيات والقرارات التي أصدرتها اللجنة بعد انتهاء الزيارة.

الكلمات المفتاحية الإدارة الفرنسية – اللجنة الرباعية –فزان

The Quartet in Fezzan - April 1948

*Amal Muhammad al-Ajwad and Salem Faraj al-Suwaidi[1]

[1]Department of History, Faculty of Arts, University of Sabha, Libya

ABSTRACT

This study deals with the situation of the Fezzan region after the end of World War II and French colonial ambitions in southern Libya, as well as regional and international developments and the continuing French attempts to maintain its survival in Fezzan.

The French position on the aspirations and desires of the Libyans for independence. The residents of the Fezzan region established a secret association that took it upon itself to educate citizens about the goals and ambitions of France and expose its colonial project in Fezzan, separating it from the rest of Libya and annexing it to the French colonies. After that, the Quartet of Fezzan came and the people welcomed it and the recommendations and decisions it issued. The committee after the visit ends.

Keywords: French administration, Quartet Committee, Fezzan

المقدمة

بدأ اهتمام فرنسا بفزان مع نهايات القرن التاسع عشر، في الوقت الذي أصبحت فيه مسيطرة على إفريقيا الاستوائية وأجزاء كبيرة من الصحراء الكبرى، بما فيها تشاد وغربي أفريقيا، وكان هذا الاهتمام بفزان ناجما عن رغبة فرنسا في ربط مستعمراتها تلك ومستعمراتها في شمال أفريقيا، وتونس والجزائر ومراكش، لأن فزان تشكل حلقة الوصل بينها بسبب موقعها الجغرافي الهام.

استطاعت فرنسا أن تبعد الدول الاستعمارية الأخرى ذات النزعة الاستعمارية في المنطقة؛ فدخلت في مباحثات مع بريطانيا وإيطاليا، حيث عقدت معها محادثات اعترفت فيها هذه الدول بأحقية فرنسا في السيطرة والنفوذ في تلك المناطق، وتحققت رغبة فرنسا في احتلال فزان بعد قيام الحرب العالمية الثانية، حيث احتلت فزان ما بين عامي 1943–1951م حسب الاتفاق مع بريطانيا التي احتلت برقة وطرابلس، وبذلك أصبحت ليبيا مقسمة بين ثلاث إدارات عسكرية، الأولى والثانية بريطانية في برقة وطرابلس، والثانية فرنسية في فزان.

* مؤلف البحث: عناوين البريد الإلكتروني amal.alajwad@sebhau.edu.ly.com – المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل25–26 نوفمبر 2024– جامعة فزان

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

أهمية الدراسة

تبحث هذه الورقة فترة مهمة من تاريخ فزان؛ وهي فترة زيارة اللجنة الرباعية المكلفة بزيارة فزان، والتوصيات والقرارات التي ترتبت على هذه الزيارة.

أسباب اختيار الموضوع

اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

– تسليط الضوء على وضع فزان تحت حكم الإدارة الفرنسية وتأثير الفرنسيين على طموح الليبيين في نيل الاستقلال.

– التعرف على جهود الجمعية الوطنية وخلقها الوعي بين أبناء فزان بخطورة المخطط الفرنسي، وضرورة رفضهم للوصاية الفرنسية.

– مجيء اللجنة الرباعية لفزان ووقوفها على رغبات الفزانيين.

البعد الزماني والمكاني

يقع البعد الزماني في العام 1948م والبعد المكاني في فزان

إشكالية الدراسة

الظروف التي تسببت في تشكيل هذه اللجنة، ودور الأمم المتحدة في تشكيلها، ودورها الرئيسي في حل الأزمة الليبية.

التساؤلات

وتهدف هذه الدراسة الى الإجابة على عدد من التساؤلات التي تحتاج الى إجابة موضوعية؛ منها:

– كيف كانت السياسة الفرنسية في فزان؟

–ما دور الجمعية الوطنية في نتائج زيارة اللجنة الرباعية لفزان.

– ما هو موقف فرنسا من قدوم اللجنة الرباعية لفزان؟

الدراسات السابقة

تعد الدراسات التاريخية التي كتبت حول تاريخ فزان بشكل عام متوفرة وتقدم معلومات جيدة عن هذه الفترة التاريخية، ومنها:

–اللجنة الرباعية في الجنوب الليبي –فزان، فرج الكندي، دنيا الوطن،2015

–العلاقات الفرنسية –الليبية، احتلال فرنسا لفزان ما بين 1943–1955م، محمد رجائي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، د ت

–الأوضاع السياسية والإدارية في إقليم فزان 1943–1951م، عواطف سعيد علي، مجلة كلية الآداب، العدد 17، 2012، جامعة مصراتة

المنهج المتبع في الدراسة

وللإجابة على هذه الإشكاليات تم استخدام المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

هيكلية الدراسة

تقسم الدراسة الى أربعة مباحث تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة، وهي على النحو التالي:

1–السياسة الفرنسية في فزان بعد الحرب العالمية الثانية.

2–الجمعية الوطنية في فزان 1946م.

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

3-اللجنة الرباعية في فزان.

4-موقف فرنسا من الاستقلال.

- السياسة الفرنسية في فزان بعد الحرب العالمية الثانية

الأوضاع السياسية

انتهت الحرب العالمية الثانية في ليبيا بعد طرد القوات الإيطالية رسميا في يناير 1943 م، وخضعت البلاد لسيطرة القوات العسكرية المنتصرة: بريطانيا وفرنسا وبموجب الاتفاقيات بين الجنرال مونتجمري (Montgomery) الإنجليزي والجنرال ليكليريك (Leclerc) الفرنسي في ديسمبر 1942م، وتم الاتفاق على أن تكون المنطقة الواقعة بين خطي عرض 28 وخط 18 شرقا منطقة عسكرية فرنسية (1)

حكمت فرنسا إقليم فزان حكما عسكريا مباشرا مستمدة أصوله من النظم الإدارية الفرنسية المتبعة في تونس والجزائر مع احتفاظها ببعض مظاهر الحكم الإيطالي القائم على المديريات، حيث وضع هذا التنظيم تحت سلطة العميد دولانج (Dolang) الذي عين حاكما عسكريا لفزان(2). وإن السلطات الفرنسية قسمت إقليم فزان الى ثلاث مناطق إدارية وهي:

1-(مرزق، سبها، براك).

2-غدامس.

3-غات.

وفق هذا التقسيم فإن المسؤولية الإدارية في الإدارات الثلاث كانت تخضع لوزارتين مختلفتين في باريس؛ هما: وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، وهاتان السلطتان هما المرجعية النهائية. هذه الإدارة الأولى مسؤولة عن المسائل الخاصة بعلاقات فزان الخاصة، والثانية مسؤولة عن إدارتها محليا، ويستثنى من ذلك غات وغدامس اللتان تم فصلهما عن باقي أجزاء الإقليم. ففي يناير 1943م تم إلحاق غات بالجزائر إداريا، وكان قطع أوصال الوطن جزء من سياسة مد النفوذ (3)، كما تم فصل غدامس ونقل تبعيتها الإدارية إلى منطقة الجنوب التونسي العسكرية(4)، كما باشر الحكام الفرنسيون أعمالهم عن طريق من يعينونهم من المشايخ والمديرين الذين يجمعون الضرائب، ويفضون المشاحنات الصغيرة، وقد حاولت الإدارة الفرنسية أن تضم إلى جانبها من يقبلون التعاون معها من رجال البلاد، وتتخذهم أداة لفرض سيطرتها عليهم. (5)

الأوضاع الاقتصادية

في فزان لا نجد للإدارة العسكرية الفرنسية مشاركة في النهوض بأحوال البلاد الزراعية، كما أن عدد الماشية قد قل كثيرا بسبب الاستهلاك العسكري بين عامي 1945-1947م، وقد سحبت الليرة الإيطالية من التداول، وحل محلها الفرنك الجزائري منذ عام 1943م، وقد قامت الإدارة الفرنسية بعمليات أقراض لمدة سنة للمزروعات والماشية، كما سيطرت على حركة التبادل التجاري وإن كان معظمها من السلع الضرورية المتبادلة مع طرابلس، وقد أدمجت مالية فزان في مالية الجزائر، وفصلت ميزانية أقسامها الثلاثة بعضها عن بعض، ووكل لحاكم الجزائر وضعها بموافقة وزيري المالية والداخلية الفرنسيين، كما سارت الإدارة الفرنسية على نهج الايطاليين في الضرائب المباشرة وغير المباشرة (6).

كان نظام السخرة موجود في فزان من عهد الإدارة الإيطالية، واستمر مدة عهد الفرنسيين، وطبقت الإدارة الفرنسية التشريع الجزائري على عمال فزان الذين قسموا إلى ثلاث طوائف: العمال، والموظفون لدى السلطات الفرنسية البالغ عددهم 955 سائق، و1890 عامل زراعي، وقد ركزت الإدارة الفرنسية عنايتها على إصلاح وشق طرق جديدة تربط فزان بمستعمرات فرنسا المجاورة. (7)

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

اما التعليم؛ فقد أدخل في فزان نظام التعليم في المستعمرات الفرنسية، وتم فرض اللغة الفرنسية في المدارس، ومن ناحية الحريات العامة فإن الإدارات العسكرية في مناطق ليبيا الثلاث لم تكد تخفف من الضغط الذي كان مفروضا أيام الطليان على الحريات الفردية والعامة، وظلت تلك الحريات خاضعة لرقابة صارمة لا تسمح لأبناء البلاد بالتعبير عن آرائهم أو التجمع في منظمات للعمل الخيري في بلادهم إلا من رضيت عنه السلطات العسكرية القائمة آنذاك. (8)

– الجمعية الوطنية في فزان 1946م

تعد الجمعية الوطنية التكتل الاجتماعي الأول من نوعه في إقليم فزان، إذ تأسست سنة 1946م بقرية زلواز بوادي الشاطئ في زمن الاحتلال الفرنسي لفزان، الذي كان يهدف إلى فصل الإقليم عن بقية أنحاء ليبيا، ومده إلى سرت حتى يكون للإقليم منفذ بحري مطل على البحر المتوسط، وإعلانه دولة تابعة لفرنسا تمهيدا لأنشاء ممر قريب يربط فرنسا بمستعمراتها الإفريقية عبر فزان، وفي هذه الظروف القاسية ضرب الاحتلال الفرنسي على فزان حصارا خانقا، منع اتصالها بمناطق ليبيا الأخرى، في حين سهل على سكانها التنقل والاتصال بمستعمراته المجاورة لليبيا، وكان الهدف من ذلك تجهيل مواطني فزان وعزلهم عن الحراك السياسي حول استقلال ليبيا في طرابلس وبنغازي، وتزامن ذلك مع جلب الإدارة الفرنسية لمستشرقين فرنسيين يتحدثون اللغة العربية، ونشرهم في الإقليم يتجولون بين قراه وواحاته بغرض اقناع السكان بالمشروع الفرنسي. (9)

في منتصف عام 1946م اجتمع الشيخ عبدالرحمن البركولي (10)في منطقة الشاطئ مع كل من الحاج الطاهر الجراري من أعيان المنطقة، وضو الحاج أحمد مدير القرضة، وإبراهيم بن علي الهمالي مدير برقن، وعدد من الأعيان من كل أنحاء فزان، ودار النقاش حول مستجدات السياسة الفرنسية، ومناقشة أثرها على الإقليم، وعلاقاتهم التاريخية بطرابلس المهددة بالانقطاع، وأن الواجب الوطني والقومي يقتضي منهم التيقظ والفطنة لمعرفة ما يجري في الأوساط الدولية بشأن وطنهم؛ ولذلك قرروا الاتصال بطرابلس لمعرفة ما يدور هناك من أحداث محلية ودولية، وأسندت مهمة الاتصال بالجماعات السياسية إلى محمد عثمان الصيد الذي سافر سرا إلى طرابلس والتقى ببعض أعضاء الحزب الوطني من بيهم السيد أحمد الفقيه حسن الذي أطلعه على آخر المستجدات في القضية الليبية، وزودهم ببعض الصحف والجرائد التي كانت تصدر في برقة وطرابلس، ونسخة من برنامج الحزب الذي يطالب باستقلال ليبيا على أمل أن تصبح ليبيا تحت وصاية الجامعة العربية. (11)

وفي 15 يوليو عقد الاجتماع التأسيسي الأول للجمعية الفزانية سرا في منزل نصر بن سالم المقرحي بقرية زلواز بوادي الشاطئ، وحضر هذا الاجتماع كل من:

1–السيد / نصربن سالم المقرحي
2 –السيد/محمد بن عثمان الصيد
3–السيد / الحسن البشير الشريف
4–السيد/عبد الرحمن البركولي الحضيري
5–السيد / احميد أحمد الكيلاني
6–السيد/إبراهيم بن حسن بدرالدين
7–السيد / عبد الله عمر القريد
8–السيد/عبد الله بن بشير الزوي
9–السيد / السنوسي امحمد عامر المقرحي
10–السيد/مختار بن علي الزوي

وتمثلت أهداف الجمعية فيما يأتي:

1–مقاومة الإدارة الفرنسية.

2–المطالبة باستقلال البلاد.

3–وحدة الأقاليم الثلاث تحت زعامة إدريس السنوسي. (12)

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

وقد تم هذا الاجتماع بشكل سري، وبما أن السيد البركولي كثير التنقل بين مساجد قرى فزان لإعطاء الدروس الدينية هنا وهناك، وبما أن تنقله هذا لا يثير أي شبهة لدى سلطات الاحتلال؛ فقد اختاره الآخرون رئيسا للجمعية، كما اختاروا محمد عثمان الصيد نائبا ومساعدا له، وقد فوضهم الآخرون الاتصال بالمناطق المختلفة للإقليم لشرح الأفكار والاحداث التي تنادي بها الجمعية، واستقطاب أعضاء آخرين يكونون ممثلين للجمعية في مناطق فزان كافة، وذلك لتوعية سكان الإقليم بخطورة المشروع الفرنسي وتهيئتهم لمقابلة (لجنة التحقيق الرباعية) برأي موحد. نجحت الجمعية رغم ضعف إمكانياتها المتواضعة في بلورة موقف موحد يعبر عن السكانأمام لجنة التحقيق الرباعية، وكان سببا في نيل إقليم فزان استقلاله، وقطعت على الفرنسيين مخططاتهم في إقناع أهل فزان للمطالبة ببقاء الإقليم تحت الوصاية الفرنسية. (13)

اللجنة الرباعية في فزان

اجتمع مندوبو وزراء خارجية بريطانيا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية في لندن يوم 3 أكتوبر 1947 م، تنفيذا لمعاهدة الصلح، وكانت خطة عملهم ذات مراحل ثلاثة:

الأولي: تكليف لجنة من الدول الأربع الكبرى، لبحث أحوال المستعمرات من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الثانية: المشاورات في المستعمرات وكذلك في لندن ومع الحكومات الأخرى كإيطاليا والحبشة ومصر والهيئات الأخرى؛ كالجامعة العربية لعرض وجهات نظرها وطلباتها المتعلقة بالمستعمرات.

الثالثة: إعداد ملخص لكل ذلك، وكتابة تقرير عنه، ووضع قرار متفق عليه إذا أمكن يقدم إلى مجلس وزراء الخارجية (14)، وقد واجه هذا المؤتمر في البداية مشكلة كان من الممكن أن تؤدي إلى فشله؛ وذلك عندما اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية في أول الأمر على إرسال لجنة التحقيق إلى ليبيا لفحص الأحوال فيها مدعية بأن ذلك يتيح للاتحاد السوفييتي فرصة التدخل في مشكلة تحرص أمريكا وبريطانيا على بقائها في أيديها (14) ، إلا أن المؤتمر في النهاية تمكن من تسوية هذه المشكلة، وبدأت المناقشات حول جدول أعمال المؤتمر، فاقترحت الولايات المتحدة الأمريكية إرسال لجنة واحدة لتقصى الحقائق عن جميع المستعمرات الإيطالية، بينما الاتحاد السوفييتي عمل على إرسال لجنتين توفيراً للوقت، وقد أيدت بريطانيا الاقتراح الأمريكي بحجة أن إرسال لجنة واحدة يؤدى إلى توفير النفقات، واتخاذ معايير واحدة لقياس الحالة في جميع المستعمرات (16)

وصلت اللجنة إلى ليبيا في 6 مارس 1948 م، وغادرتها في 20 مايو، وقد قضت منها عشرة أيام في فزان، وكان المقرر ستة عشر يوما، ووجدت هذا الإقليم متأخرا في جميع نواحي الحياة، ومع أنه لم يكن من السهل معرفة رأي جميع السكان، إذ لم يكن للكثير منهم سوى فكرة بسيطة عن الرأي السياسي؛ حيث أشارت اللجنة بأنها عقدت 23 اجتماع وزارة لحوالي 20 قرية؛ فوجدت سكان القرية قد كلفوا ممثلين لهم يتحدثون عنهم، وكانت آراء أهل فزان مختلفة؛ ففي الاستفتاء الذي أجرته اللجنة وجدنا حسبما ورد في تقريرها أن:

-44%يفضلون البقاء تحت إدارة فرنسية (حوالي نصفهم من الطوارق).

-26%يفضلون أي حكومة مهما كان نوعها.

-18% منهم يفضلون دولة إسلامية.

-12%يقبلون بأي دولة تفرضها الدول الاربعة. (17)

أخرجت اللجنة الرباعية تقريرها ولم يكن صحيحا بل كان مغايرا للحقيقة؛ فقد قدمت توصيات متناقضة بالرغم من رغبة الفزانيين في الاستقلال وإنهاء الوجود الفرنسي في فزان، حيث أن أكثرهم عندما سأل وعبر بقوة عن رغبتهم في الاستقلال، وبمجرد خروج اللجنة شرعت السلطات الفرنسية حملة اعتقالات واسعة شملت جميع الشخصيات الفزانية التي أدلت برأيها

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

أمام اللجنة، ثم قامت بمعاقبة بعض القرى، وحرمانهم من التموين، وأدت هذه الحملة إلى حالة من الفزع والسخط بين السكان، وفي نهاية المطاف فإن تقارير اللجنة أعطت صورة غير حقيقية عن مشاعر الفزانيين، وأنهم غير مؤهلين لنيل الاستقلال، فقد حرص مندوبو فرنسا وبريطانيا وأمريكا على مصالح بلدانهم في ليبيا؛ إذ كان هدفهم تمديد حكم بلدانهم في الأقاليم الليبية الثلاث، ومما يؤكد ذلك أنهم عند اجتماع وزراء الخارجية الأربع في 13 ديسمبر 1948م للنظر في تقرير اللجنة الرباعية ، تضاربت وجهات النظر ولم ينته المؤتمرون إلى وضع معين، وخصوصا بعد معارضة روسيا السوفيتية لوجهات النظر للدول الغربية، ومحاولاتها البقاء في ليبيا. فلم يكن أمامهم خيار إحالة الموضوع إلى الجمعية العمومية – تنفيذا لشرط ورد في معاهدة الصلح ينص على تفويض الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب إحالة مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة إلى هيئة الأمم المتحدة _ كي تفصل فيها بقرار نهائي في دورتها بباريس 1948م، وهكذا أدرجت القضية الليبية المستعمرات الإيطالية السابقة في جدول أعمال الجمعية العمومية في 24 ديسمبر 1948م. (18)

– موقف فرنسا من الاستقلال

أعيد طرح المسألة الليبية أمام الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي 30 سبتمبر 1949 م، شرعت اللجنة السياسية في النظر فيها، فخصصت لها أربع عشر جلسة استمعت اللجنة خلالها إلى كلمات ألقاها عدد من وفود الدول تدعو كلها إلى منح ليبيا الاستقلال، كما ألقيت باسم الوفد البرقاوي، وأخرى باسم المؤتمر الوطني الطرابلسي، وثالثة باسم حزب الاستقلال الطرابلسي، ورابعة ألقاها مندوب الأقلية اليهودية فـي ليبيا، وقد طالبت الوفود الثلاثة بمنح ليبيا استقلالها الكامل فـوراً دون إبطاء.

أذ نلاحظ في موقف الوفود أنها جميعا تطالب باستقلال ليبيا، وفي الوقت نفسه، بدا أن هناك تباينات واسعة في الآراء حول كيفية تحقيق هذا الاستقلال , وعمل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الذى تخلى عن سياسة الوصاية الجماعية على ليبيا، وعلى إحباط كل المقترحات الأخرى عبر تقديم مسودة قرار ينص على أن : " تمنح ليبيا استقلالها فوراً , ويجب أن تنسحب القوات الأجنبية والأفراد العسكريين من الأراضي الليبية خلال ثلاثة أشهر، وتصفى كل القواعد العسكرية خلال نفس المدة.(19)

وكان واضحا منذ البداية ، خلال المناقشات التي دارت في أروقة الهيئة الأممية ، أن فكرة الوصاية المؤقتة على ليبيا قد طرحت جانباً وحل محلها النظر في إقامة دولة مستقلة موحدة في وقت قريب ، وكان منح برقة استقلالها الذاتي وماتردد حوله من دعاية واسعة على النطاق العالمي ، وقد عجل كثيراً بحدوث هذا التحول الذى طرأ على الموقف الدولي إزاء القضية الليبية عموماً (20)، وعند مناقشة اللجان المتخصصة التابعة للأمم المتحدة مصير المستعمرات واستماع المندوب البريطانى لإقتراح رئيس لوفد السوفيتي، واعتراض المندوب البريطاني فيكتور ما كنيل ولم يعجبه هذا الرأي؛ فقدم اقتراحا طالب فيه باستمرار الإدارة الحالية البريطانية في برقة وطرابلس، وأن بريطانيا تدرك أن لفرنسا مصالح خاصة في فزان , ومن ثم لن تحدد موقفها من هذه المستعمرة – على حد قوله – إلا بعد ان يبسط المندوب الفرنسي وجهه نظره، وأعلن بعد ذلك المندوب الفرنسي" كوف دي مورفيل " أن الوفد الفرنسي يرى منح ليبيا الاستقلال في أقرب فرصة على شريطة أن تصان المصالح الإيطالية في طرابلس , ثم قال : ((أننا راغبون في إدارة شؤون فزان خلال الفترة التي ستقضى قبل الاستقلال , ونرى أن تستمر الإدارة البريطانية في برقة؛ ثم قدم اقتراحاً يقضى بإقرار مبدأ استقلال ليبيا، وأن تنشأ في أقرب فرصة حكومات برقة وطرابلس وفزان مع منحها الاستقلال)) .(21)

والحقيقية أنه عندما حان موعد الاستقلال في 24 ديسمبر، كان لابد من نقل السلطات التي طالما تمتع بها المقيم الفرنسي في فزان إلى الحكومة الليبية المؤقتة، لتباشر سيادتها في فزان في نطاق النظام الاتحادي الذي تقرر أن يكون نظام الحكم

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

في ليبيا، وقد عارضت الحكومة الفرنسية نقل هذه السلطات إلى أن تبرم معها حكومة ليبيا المؤقتة اتفاقا عسكريا يسمح باستمرار الأوضاع العسكرية في فزان ، ريثما تعقد بين البلدين معاهدة تنظم جميع الأمور ، وفي مقابل ذلك تتعهد الحكومة الفرنسية بسد العجز في الميزانية الليبية بشرط أن يصرف ما تدفعه على شؤون فزان .(22)

الخاتمة

-لقد طالت الإجراءات القمعية للإدارة الفرنسية الحريات العامة في فزان فلم تسمح لهم بقيام أي أحزاب سياسية أو هيئات ثقافية أو اجتماعية.

- قاوم أهل فزان الوجود الفرنسي بأساليبهم المتعددة التي توافرت لديهم، بعد قيام قنوات الاتصال بين أقاليم ليبيا سياسيا واقتصاديا.

-تكون اللجنة الرباعية من ممثلي الدول الأربع الكبرى وهي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا كان له أثر سلبي على تقريرهم بسبب حرصهم على مصالح بلدانهم في ليبيا.

-استقبال الإدارة الفرنسية للجنة الرباعية، وتنقلها بسيارات فرنسية، وإقامتها في معسكراتها، كما حدد لها الفرنسيون الأماكن التي ستزورها والتي يعتقد الفرنسيون أن أهلها سيقفون معهم كان له أثر سلبي في مصداقية اللجنة الرباعية.

-بعد تداولات في أروقة الأمم المتحدة تحصلت ليبيا على الاستقلال رغم اعتراض بعض الدول الكبرى.

الهوامش

1-الزرقاء سالم محمد حسين، الحركة الوطنية في إقليم فزان ودورها في مواجهة الأطماع الفرنسية 1943-1956م، مجلة أبحاث -العدد السابع عشر -مارس 2021م -كلية الآداب -جامعة سرت ليبيا، ص 293

2 -عز الدين مختار العالم، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مركز جهاد الليبيين، طرابلس 2000 م، ص58

3-تقرير مندوب الأمم المتحدة في ليبيا 1/1ج،4،32ديسمبر 1950، ص12

4-الزرقاء سالم محمد حسين، مرجع سابق، ص293

5-حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، صدرت هذه السلسلة بمعاونة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية 1961 م، ص-249

6-محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1951م، ص 188ص

7-بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، (ت) عماد حاتم، دار الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط2 ،2001، ص253

8-الشنيطي، مرجع سابق، ص 190

9-إبراهيم بوعزوم، الجمعية الوطنية بفزان، دار الكتب الوطنية، بنغازي ،2014، ص15

10-الشيخ البركولي هو عبد الرحمن بن محمد الحضيري 1904-1953م ولد بسبها وتلقى تعليمه الأول فيها، ثم أكمل دراسته بتونس في جامع الزيتونة بداية ثلاثينيات القرن الماضي، ومن هنا بدأت تتبلور فكرة المقاومة الوطنية لديه، فأصبح واعيا سياسيا، خاصة وأن تونس في تلك المرحلة تشهد تحولات ثقافية عميقة متأثرة بالنهضة العربية الإسلامية في المشرق العربي، وهكذا نلاحظ أن الشيخ البركولي قد عاش ودرس في بيئة مدته بأدوات العمل الثقافي والسياسي، وتأثر بحركة الوعي القومي في تونس. للمزيد ينظر الزرقاء سالم محمد حسين، مرجع سابق، ص313

11-محمد بن عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، الناشر طلحة جبريل، الرباط، المغرب، 1996 م، ص28-30

المؤتمر العلمي الدولي الإرث الحضاري لفزان واستشراف المستقبل

journal@fezzanu.edu.ly

12–وثائق الأمم المتحدة، تقرير لجنة التحقيق الرباعية، المجلد الثالث الخاص بفزان، المركز الوطني للدراسات والمحفوظات التاريخية ص52

13–إبراهيم بوعزوم، مرجع سابق، ص16

14–سالم الصغير اصنان، اتجاهات السياسة الفرنسية 1943–1951م–مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية ص3

15–الشنيطي، مرجع سابق، ص195

16–سالم الصغير، مرجع سابق، ص4

17–ادريان بليت استقلال ليبيا والأمم المتحدة، (ت) محمد زاهي المغيربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ص316–317

18–محمد عثمان الصيد، مصدر سابق، ص36 –37

19–ادريان بلت مرجع سابق، ص198

20–دي كاندول، مصدر سابق، ص106

21–سامي حكيم، استقلال ليبيا، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1965م.، ص110–111

22–سامي حكيم، مرجع سابق، ص144